كتاب في السياسة الملوك نسخ ٧

اول منزل

[illegible]

مختصر في السياسة الملوكية وامور السلطنة

الألفاظ الأفلاطونية في تقويم السياسة الملوكية والأخلاق الاختيارية

٢٨٢٠

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما

٢٨٢٠

مختصر في السياسة الملوكية

٧

بسم الله الرحمن الرحيم

فقر التقطت وجمعت عن افلاطون
في تقويم السياسة الملوكية
والأخلاق الاختيارية

قال افلاطون لا تصحبوا الأشرار ٢
فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم
وقال إذا أقبلت الدولة خدمت ٢

الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت
العقول الشهوات وقال لا تقسروا اولادكم ٢
على آدابكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم
وقال لا تطلب سرعة العمل ٢
واطلب تجويده فان الناس ليس يسألون في
كم فرغ من هذا العمل وانما يسألون عن
جودته وقال لا تحقرن صغيرا يحتمل الزيادة

وقال ــــــ لو لم يكن في النفس

الا احتمال العادات الردية لكان

كافيا فيها   وقال زيادتك في مخاطبة

الحر احب اليه من زيادتك درهما في اجرته

وقال ــــــ عطية العالم شبيهة

بمواهب الله جل وعز لانها لا تنفد عند الجود

عليها لكيها وتوجد بكمالها عند مفيدها

وقال ــــــ من فضيلة العلم انك لا تروم

ان يخدمك فيه احد كما يخدمك في ساير

الاشياء وانما تخدمه بنفسك ولا يستثيب

راست نمی آید

ان يسلبك اياه كما احد يسلبك غيبك غناء

من الاموال والاملاک

القنيات   وقال احسانك الى الحر يحركه

على المكافات   واحسانك الى الوغد يحركه

معاودة المسئلة   وقال اذا انكت من رجل

اى امرا غير حسن قال الشاعر
ومن يجعل [illegible] من غير اهله
[illegible] عليه ويندم

اجال رايه في الامر
اى اداره

سيئا فلا تطرحه واجل فكرك في جميع اخلاقه
لكل شخص موهبة من الله جل وعز لا يخلو منها
وقال الشرار يتتبعون مساوي الناس
ويتركون محاسنهم كما يتتبع الذباب
المواضع الفاسدة ويترك الصحيح منه
وقال اذا قوي الوالي على عمله
ترك ذآء ملكه على حسب ما في طبيعته

من الخير والشر وقال اذا صادفت رجلا
وجب عليك ان تكون صديق صديقه
ولا يجب عليك ان تكون عدو عدوه لان
هذا انما يجب على خادمه وليس يجب على مماثله
وقال لبس وراضه احتماله
وقال لا تمدح احدا باكثر مما فيه فانه يصد
عن نفسه فيكون ما ذدته اياه نقصا لك

قال ـــــ لا تركبن امرا حتى تصلح
به بين العقل والشهوة فان العقل وحده
يخشن عليك والشهوة وحدها مردية لك
وقال ـــــ موقع الصواب من الجهال
مثل موقع الجهل من العلماء وقال
اذا بلغ المرء من الدنيا فوق مقداره تنكرت
اي تغيرت
اخلاقه للناس وقال اذا احسن احد

معين ظ

اصحابك فلا تخرج اليه بعتابه بترك ولكن اترك
منه شيئا تزيده اياه عند تبينك منه الزيادة في
نصيحتك وقال لا تفارق طاعة الراي والصبر
في كل امورك فانك ان لم تحرز الحظ الذي
تبتغيه كنت قد احرزت العذر وقال
اظهر البشر للمنعم عليك ولغريمك فانهما يملكان
تقلك وقال ينبغي للعاقل ان يتذكر عند

من زاده الله خيرا

حلاوة الغذاء ومرارة الدواء ليس يسلم
مودة متعاملين حتى تكون رغبتهما في
الصداقة اكثر من رغبتهما في المعاملة
وقال ———— حركة القوة الشهوانية
تلقاء الرغبة وحركة القوة الغضبية تلقاء
الرهبة وحركة القوة الفكرية تلقاء
العلة وبهذا يساس الطبقات الثلاث

من

من الناس اما الطبقة العلية فبالحجة
واما الاوساط فبالرغبة واما السفلة
فبالرهبة وقال آخر جنت من الملوك
الغيرة على المراتب الى ان حبسوا المنازل
على اهلها ومنعوا كل انسان من الخروج
عن منزلته وهذا خطاء منهم يعود ضرره
في ذلك الموضع من العالم بعد مدة وذلك

الاضواء فرزند ضعيف زادن

أن القوم إذا تناسلوا في مرتبة أو صناعة
أضووا فيها إلى أن تتلاشى فضائلهم ٥
وقال يحتاج الملك إلى أن يكون
من عامته في ستر فإنه إن آنسها هان عليها
والعلة في ذلك أن في طباعها أن يهين
بعضها بعضا ولا يوقر فكل من انبسطت
إليه جرى مجرى بعضها من بعض وقال الفخر في

الإنسان إنما هي عمى فكره عن أكثر صور ما
يطرى عليه فهو يمضيها مستهينا بها لأنه
لا يتأمل مقاديرها وقال حقيق على
الملوك إذا عفوا عن قتل رجل أن يجعلوا محياه
في خفض وقال إذا قامت حجتك في
المناظرة على كريم أكرمك ووقرك
وإذا قامت على خسيس عاداك واضطغنها لك

وقال ــــــ فضل الملوك على حسب أخذهم
لشرائعهم واحيائهم سننها ونقضهم على قدر
إغفالها وتخطيها وذلك ان خدمة الشريعة
تحرسكهم للعمل والى ان يعطوا من انفسهم ما يجب
عليها كما يأخذون من خاصتهم وعامتهم ما يجب
عليهم   وقال نظام امر المملكة بالملك
وترتيب اصحابه على حسب نظام قوى نفسه

وقال

وقال ــــــ اذا اردت سوءا بعدوك
فاستعرض اخلاقه فانك لا تجدها باسرها
كاملة ولا بد من ان يلحقها النقص فادخل
الحيلة اليه من غميزته فانه لا يفوتك
وقال ــــــ الحسود ظالم ضعيف يده
عن انتزاع ما حسدك عليه فلما قصر عنك
بعث اليه تأسفه ومما ثبت في الصحيفة

الصفراء التي تقرأ في قرابين الهياكل

لا ينفع الحسد عن احد الا رحمة الناس

وقال ـــــ السخي يبخل عند جمع المال

ويثقل عليه في ذلك الوقت المسألة لان

طريق الجمع غير طريق البذل وقال لا تظن بكل

من منع ما يسأل انه بخيل فقد يمنع من طلب

السلامة من الناس ومن يكن مداخلتهم له

وانفتاح

وانفتاح ما لا يملك غلقه منهم ومن يحتاج

الى تكلف الاعتذار لهم والانتصار لنفسه

منهم فيرى ان يغلق ابواب هذه السبل عنه

وقال ـــــ الفرق بين المعرفة بالشيء

والعلم به ان المعرفة تذكرك ما قد نسيته

والعلم به ان يثبت في نفسك من امره ما لم تتصور

قبل ذلك وقال ان استطعت ان ترى

الملك غناك عنه وليس بانك توهمه كثرة
الجد ولكن ليعلم ان القليل يقيم احوالك
كما يقيم الكثير احواله فافعل فانه ادوم
لسلامتك عليه وقال اذا قدمك الملك
فلا تقبل من احد من الناس ما يلقي الملك به فربما
تم بذلك كيد الكايد لك وقال اذا
اشتملت عن امر ملك فلا تلابس لذة ولا

تنعما

تنعما في الوقت الذي تخلو فيه لذلك
واستعمل الجد والتدبير في الوقت الذي
يهزل فيه فان دعاك الى مشاركته فيما
شرع فيه اعلمته انه لا يجب ان يجتمعا على
الهوى لئلا يغيب نور العقل عن تلك المملكة
وقال اذا خصصت بملك فلا
تحرج باحب اخوانك اليك فانه ربما تغير

لك

فكذلك فيه الاساءة اليه فان سبق اليه تقديمك
لاحد اخوانك فاعلم ان ذلك لصلاحه
وخوفه من ربه وان كثير التبتل فان هذا
يزيدك عنده ويمنعه من الاقدام عليه بالسوء
وقال حرام على الملك السكر
لانه حارس المملكة ومن القبيح ان يحتاج
الحارس الى من يحرسه وقال ينبغي للملك ان لا يثق

على

على العقوبات واقامة الحدود غيره فان هيبة
اهل مملكته يوجد بد من العقوبة اليه
وقال اسرع الاشياء ضررا
الخطاء في السفينة وفي مجالس الملوك
وفي مناجزة الحروب وقال لا تتبع مملوكا
قوي الشهوة فان له مولى غيرك ولا غضوبا فانه
يقتلو في بقك ولا قوي الراي فيستعمل

الحيلة

عليك ولكن اطلب من العبيد الحسن الانقياد
المطبوع القوى البنية الفرح الشديد الحياء
وقال اللجاج عسر انطباع المعقولات
في النفس وذلك اما لفرط حدة تكون في الانسان
وقال تبكيت الرجل بالذنب بعد
العفو عنه ازراء بالصنيعة وانما يكون قبل هبة
الجرم وقال الغضب كالتابع الردئ الذي يحركك

في مصلحتك فان اطعته حركك في مصلحته
وقال الناس ثلثة حر وشرير ومهين
فالحر هو الذي اذا اقصيته قبض نفسه عنك ولسانه
عن سوء الذكر لك وذكر حسنا ان كان
منك والشرير يقبض نفسه عنك ويطلق لسانه
في ذكر معايبك وربما تعدى الى
التكذب عليك والمهين لا يقبض نفسه عنك

ولا يزال منتصفاً منصفاً بعفوك ومودة هذا
مقرونة باستقامة امورك وصلاح احوالك
فاذا انتقلا انتقل عنك بمودته
وقال اذا زاد ما نابك على مقدار
استطاعتك فاستغث بمن هو ازيد منك علة
ما نابك وتضرع كالواله الذي لا يجد معولا
عمن سأله فان انحسامه على مقدار اخلاصك له

وقال

وقال علة العلل نظام جملة العالم وبه قوامه
وقال الشريعة طاعة الفهم على
العالم والائتمار له فيما اصلح جملته وتفصيله
وقال حلاوة الفضائل في صدرها
وحلاوة الرذائل في وردها وقال ينبغي للملك
ان لا يطلق للصور الا بمقدار حقها من الفضائل
ولا يمنعها من نصيبها من الرذائل فانه ان زادها

من الاشياء المحمودة ونقصها من المذمومة عاصته
وبعدت من الانقياد له وكان نظفر بها فساد
اعيانها وقال الساعي الى الكذب ممن
سعى به وقال قد يتوهم الجاهل ان السعاية
هي النصيحة وليس الامر على ذلك لان النصيحة
ملك صد الانسان فوضه اليك اذا الزمك
الحق تعريفه اياه والسعاية صدقك الانسان

عما

عما اقترفه بعض اتباعه وانت تريد الاضرار
بالتابع والانتفاع بالمتبوع لا تقليم انت
انت النصيحة لذلك الانسان وقال
السخيف من حرك غضبه على صورة اللفظ
والحصيف من حركه على حقيقة اللفظ والفعل
ولم يحرك منه الا بمقدار ما يمنعه من الرحمة
لمن لا يستحقها وقال المرض الذي يحدث

عن سبب بادٍ في الأوقات هو أقل خطراً من
المرض الذي لا يعرف سببه وقال مسامّ جسم
الإنسان بأسرها تنفتح بانفتاح الجفنين
في اليقظة وتنضم بانضمامها في النوم
وقال من خدم في حداثته الشهوة
والغضب شقّ عليه في زمان الشيخوخة
ما يلحقه من ضعف بدنه عن خدمة اللذة

ومن

ومن خدم في حداثته النفس الفكرية وما دلّت
عليه من المعارف شقّ عليه زمان الشبيبة و
جاهد القوى الباعثة له على اللذات وكان
في زمان الشيخوخة مستريحاً وقال
قد ينبغي للرجل أن يعمل في أيام حياته لما
يخلّصه بعد مفارقتها ألا ترى أن الذين استعملوا
تقليل الغذاء وتخفيف البدن قبل الموت أحرز

وطول البقاء للجثة وكذلك اذا آثروا الفضائل
وترفعوا عن الرذائل لم يكن للشهوة والغضب
بهم كبير تعلق فكانت النفس الناطقة مستريحة
غير ممنوعة من الخلاص ۝ وقال من اكبر الادلة
على ان النفس الناطقة موجودة بعد مفارقة
الجسد ما نراه من طول بقاء الجسد بعد
الحياة احد جزئي الحي الاخس وليس يجوز ان يكون

الفهم عليه يقصر عما له من البقاء
وقال من ضرر الكذب ان صاحبه
ينسى الصورة الحقيقية المحسوسة ويثبت في
نفسه الصورة الوهمية الكاذبة فيبني عليها
امره فيكون غشه قد بدا بنفسه ۝ وقال
لا تعاون ما قوي فساده فيحيلك الى الفساد
قبل ان تحيله الى الصلاح ۝ وقال

لا تبذلن في حراسة قنية لك خارجة عنك
قوة من قوى نفسك فتصلح البعيد بالقريب وتبيح
الخاص للمشترك لان القنية الخارجة عنك
ملكها ويتعبد لمن هو اقوى يدا منك والقوة
منفردة بك وغير قلقة في ملكك
وقال ليس يلحق البرهان الاشياء
الجزئية لانه انما يصل الجزء بكليته وقال

ليس

ليس للعقل ان يعلم ما فوق العقل الا من
الجهة التي علم الانسان منها ان العقل
ثابت فيه ٥ وقال النفس التي في الشخص تغالب
طبيعته وليس تعرف كل واحدة منهما الوقوف
على حقها من الاخرى الا بالعقل والنفس تشبه
ذبالة القنديل والطبيعة تشبه زيته فاذا
زادت قوة واحدة منهما على الاخرى بطل نظامها ه

وقال الذنب في اكثر الاوقات اعظم
محنة منه في الحال التي احتيج اليه فيها لان
الصيانة به تعود بغاية الاخلاق وصاحبه مرفوق
معه ومستبأس فيه وليس يستحليه الا من صغرت
عنده قيمة نفسه بشره وضاعت عوايده ٥
وقال من سجايا الحر ان يكون صبره
على استصلاح من دونه اكثر من صبره على استعتاب

من فوقه واحتماله ممن ضعف عنه اكثر
من احتماله ممن قوي عليه   وقال ما ردت
اليه قيمة الاشياء وتعاملت به الناس في
البلدان فهو شبيه بالملوك يصلح الملك
بصلاحه واستحسانه ويفسد بفساده واستعمال
التجوز فيه   وقال الانذال يطردون بالايحاش
والاحرار يطردون بفرط التجني ٥

وقال اسرع الاشياء الى انحلال
النفس تجرع المغايظ وقصور العادات ورد
النصيحة وتضاحك ذوى النحوت بذوى العقول
وقال ينبغى للعاقل ان لا يتكسب
الا بازيد مافيه ولا يخدم الا المقارب له فى
خلقه وقال اذا خدمت رجلا رئيسا فتبين ما
يحتاج اليك فيه فان المستخدم اما ان يكون

انقص

انقص منك فيما استخدمك فيه واما ان يكون
ازيد منك فيه والناقص محتاج الى ان تقبل
تفويضه ولا تترك شيئا من اموره بغير تامل
والزايد عليك فينبغى ان تطلعه طلع ما عملت
به وتحرز الحجة عنده فى كل ما اتيته فانه انما
يقيمك مقام حافظ عليه وقال من اضر من
عاشرته مطربك ومغربك ومن قصرت همته عنك

وقال ـــــــ انبساطك عورة من عوراتك

فلا تبذله الا لمأمون عليه وحقيق به

وقال ـــــــ من تعلم العلم لفضيلته

لم يوحشه كساده ومن تعلمه لجدواه انصرف

عنه بانصراف الحظ عن اهله الى ما يكسبه

وقال ـــــــ لا يسوف شرائط الاعمال

وما يوجبه لها العدل في الازمان المضطربة

فيضيع

فيضيع سعيك وينسب الى التخلف فيما تعانيه

ولكن ناسب بعملك طبيعة الزمان ما لم يقدح

في مروءتك ودينك واخلاقك فاذا بلغ هذه

الثلثة فخل عما في يدك منها والا خسرت

من نفسك اكثر مما تربحه في ذات يدك

وقال ـــــــ لا تنظرن الى احد بالموضع

الذي رتبه فيه زمانه وانظر اليه بقيمته في

الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال ليس
بحسن البخل الا في اربع الدين والحزم وايام
الحياة والمقاتلة ۝ وقال من جمع الى
شرف اصله شرف نفسه فقد قضى الحق
عليه واستدعى التفضل بالحجة ومن اغفل
نفسه واعتمد على شرف ابائه فقد عقهم
واستحق ان لا يتقدم بهم على غيره ۝

وقال

وقال لا ترغبن الى من قصرت
همته عن همتك وزاد حرصه على حرصك
وكانت حيلته اوسع من حيلتك
وقال اذا خدمت من هو اقوى
منك في امر من الامور فاظهر له فيه من النزاهة
وحسن المواظبة ما تعدل به رجحانه عليك
فان خدمت من انت اقوى منه فاكفه مؤنة

التعب ووفر عليه العائد فيه ٥
وقال الحلم لا ينسب الا الى من
قدر على السطوة ٥ وقال ليس يحب الحمد والذم
الا المعتمد للجميل والقبيح ٥ وقال
ينبغي للحاكم ان يتسلك الحدود برفق ولا
يخشن على اهل الجرايم فلولاهم ما جلس مجلس
الحكم عليهم ٥ وقال من نقص الشيخ

مقامه في رق الامل واستشاته ما ضعف
من شهوته ومن فضله ان يسعى لطلب البقاء
بذكره ويعصم الاحداث عما يغريهم ويورطهم
في مكروه عاقبته ويجتهد ان يثبت
بازاء كل رذيلة اقترفها فضيلة قبل تباين
اجزائه ٥ وقال الاكل يستمرئ الاطعمة
الموافقة له ويستمرئه الاطعمة المخالفة

لطبعه ٥ وقال اذا طلبت المال فاجعل
زمان الاكتساب اطول من زمان الاستمتاع
به واذا طلبت العلم فاجعل زمان الارتياض به
والفكر فيه اطول من زمان الجمع له ٥
وقال ـــــــ ليس ينتفع بالعلم
ولا بالمال سارق لهما ولا محتال فيهما
لان هاتين الرذيلتين لا يكونان الا في
نفس

نفس قبيحة الترتيب والنظام لا يكون فيها
شيء تملكه ولا يثمر وقال بكن وكذلك
تقريب علم الشيء على المتعلم وايصاله اليه من
غير تعب يلحقه فيه فان هذا يعمر حفظه
ويخرب استنباطه ولكن لوّح له به
وخلّ بينه وبين اجالة فكره فيه وسدده الى
طرق الصواب فاذا تبيّنت الجهل فيه ه

فافتح عليه ٥ وقال لا تأيسن من خير من ضعف
من المشايخ عن الاستعمال حتى تتبين ما معه
من التجارب فان كان موسرا فيها فالحاجة
اليه ماسة وان كان صفرا منها فقد
ارتفعت الرغبة فيه ٥ وقال
اذا احتجت الى المشورة في طارئ عليك
فاستبره ببداية الشبان ورده الى المشايخ

بعقبه

بعقبه وحسن الاختبار فيه ٥ وقال من
رأى من وازاك في المعرفة امثل من رايك
لنفسك لانه خلو من هواك ٥ وقال
الكريم من الملوك من لم يقتصر على مكافأة
من اسدى اليه الجميل حتى يكون متكفلا
بقضاء ما وجب على الاحرار في زمانه لمن
احسن اليهم وتكون مكارمهم دينا

عليه لذوي الفضل حتى يكافيهم عليها و
يقيل عثراتهم بها ٥ وقال اعظم
قوة الرئيس الى المرؤس الرحمة واكبر ذرايع
المرؤس الى الرئيس الطاعة ٥ وقال لا تطيعن
قاصدا لك فيما يغض من مروتك او يحط
بك وكن عونا له فيما سوى ذلك
وقال لا تطيعن احدا في

معصية

معصية من هو اقدر عليك منه فتتعرض من
المكروه لاكثر ماتصديت له من الصلاح
وقال طاعة الصبر على النوائب اسهل من الاسترسال
الى الجزع والاجلاب ففوته المردية وقال
من ملك نفسه اطاعه من دونها وقال الرقة
تجب على ثلاثة عاقل تجري عليه حكم جاهل وقوي
في اسر ضعيف وكريم يرغب الى لئيم وقال

الطب ايناس العليل والتثبت في الاستدلال
باعراض العلة على اسبابها واختيار ما سهل
على العليل من الادوية والتدبير وقال
اذا بغى الرئيس ضيع الفرصة وترفع عن الحيلة
وانف التحرز وظن انه يكتفي بنفسه فعندها
يصل اليه من سد نحوه فيجد عورته فاضحة ومقاتله
بادية ٥ وقال العز من الملوك من ظن انه غني

عن حسن

عن حسن التدبير مع استقامة الامور لانه
لا يرى خللا في امره وفي مثل هذا الوقت
يمكنه توفير خراجه وانتخاب رجاله وخدمة العدل
والستر المحمودة في بلدانه وتناول كلما في سعيه
كالعائم يكالح الجرية في ادباره ويجري معها
في اقباله وقال الخير من العلماء من راى الجاهل
بمنزلة الطفل الذي هو بالرحمة احق منه بالغلظة

ويعذره بنقصه فيما فرط منه ولا يعذر نفسه
في تأخر عن هدايته واحتمال المشقة
في تقويمه من دونه   وقال الدليل على ضعف
الانسان انه ربما اتاه الحظ من حيث لا يحتسب
والمكروه من حيث لا يرتقب   وقال اذا استشارك
عدوك فجرد له النصيحة لانه باستشارته
قد خرج من عداوتك الى موالاتك   وقال

اقوى ما يكون التصنع في بدئه واقوى ما يكون
الطبع في اواخره   وقال الملك كالبحر
الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان
كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت   وقال
اكثر اضطراب الملك على الملك من اهل
الشجاعة فانه اذا تجاوزتهم مواضعهم تلقفوا
غيرهم بالاستصغار فغلبوا كبراهم

اولى منهم بالتقدم واضطرب بذلك
نظام المملكة فينبغي للسايس الحازم ان
يعطي القوى اقساطها من مملكته ويحرسها
عن التزيد والنقص كما يحرس الطبيب
اخلاط الجسد فيردها الى اعتدال الصحة ٥
وقال شرف العقل على الهوى ان العقل
يملك الزمان والهوى يستعبد له ٥

وقال

وقال من اخذ نفسه بالطمع
الكاذب كذبته الطبيعة الصادقة ٥
وقال كلما حملت الحر عليه احتمله ورآه
زيادة في شرفه الا التماس حظ جزء من حريته
فانه يأباه ولا يجيب اليه وقال من خدم
الخير لم تذل له الامور الطبيعية لا ينبغي
للمرء ان يستعمل سوء الظن الا انقطاع الرأي

الرأي يريك غاية الامر في مبدائه اذا
تحركت صورة الشر ولم تظهر ولدت الفزع
واذا ظهرت ولدت الالم واذا تحركت صورة
الخير ولم تظهر ولدت الفرح واذا ظهرت
ولدت اللذة ٥ وقال زينة الانسان ثلثة
الحلم والمحبة والتجربة ٥ وقال منع
اللئيم البر والتكرم مع اعطائه حقك

احسن

احسن من بذل السخي بالاستخفاف والتهاون
وقال ينبغي للحر ان يصون معرفته من وهمه
وحرصه ٥ وقال العزيز النفس هو الذي لا يذل
للفاقة افضل الملوك من بقي بالعدل ذكره
واستملى من اتى بعده فضائله موت الملك بدء
حركة الزهد من نفوس الخواص في هذا العالم
وعبرة العوام ٥ وقال العرف للاشياء فضلها

نعرف فضلك وانظر اليها من جهة جواهرها
ولا تتأملها من جهة اعراضها فان محبتك
لها تدوم وانتفاعك بها يقيم التراب
يكشف عن المتصنع ستر التصنع وكذلك
القدرة لا تستعمل البطش حيث ينجع القول
وقدم العدل تظفر بالمحبة وينبغي للعاقل
ان يربي صداقة صديقه بجميل الفعل وحسن

التعاهد

التعاهد كما يربي الطفل الذي ولد له
والشجرة يغرسها فان ثمرتها ونضرتها على حسب
جميل الافتقاد لها لا تبكتن احدا في
الظاهر بما تأتيه في الباطن واستحي من نفسك
فانها تلحظ منك ما غاب عن غيرك لا تجعل
القائد لافاعيلك الوهم ولا تجرد شهوتك
من العقل اذا هي جمحت بك واستعن عليها

بغضبك والّا كنت بهيميّا احرّ من في
ما يجب عليه وتسمح بكثير مما يجب له وصبر
من عنتبرهم على ما لا يصبر منه على مثله وكانت
حرمة القصد عنده توازي حرمة النسب و
ذمام المودة له تجوز ذمام الافضال عليه لا
تذمّن رذيلة ظهرت في احد من الملوك
عنده ولا تنهاه عنها فانّ الامر والنهي للملك

دونك

دونك ولكن اذكر له الفضيلة التي
خرجت تلك الرذيلة عنها وحسّنها عنده
فانّه يلين بها ويضيب عمّا ظهر منه من تلك الرذيلة
ليس الخطاء باحد اقبح منه بالملك ولا اضرّ على
جملة الناس منه لانه يحرّك الكلّ الى نظام
ردي ويفسد نفوس من فيه اذا اشتدّ فرحك
باقبال سلطانك عليك فقد ابتدا بك

الشكر ونهايته ان ترى الناس بغير مقاديرهم
وسهل عليك ان تستذم اليهم لا تشيرن
على ملك في احد بما تكره ان يعمله في امرك
اذا احللت محله اذا نابذك عدو بين يدي
ملك فلا تكلمه الا باذنه واذكر له انك لا تطلق
لسانك في مجلسه لجلالته عند بجميع ما يحضرك
فيه واظهر التهاون بقوله والتبسم منه فانه

يستشيط

يستشيط وانت وادع ويقع به التهمة و
انت آمن واظب على من قدمت خلطتك به فان
بينك وبينه مناسبة سماوية اذا اردت
ان تعلم ثبات جدة صاحبك فتبين رفقه
على من اضاف من ذوي الحاجات فان كانت قوية
فقد احرز لصيانتها حظا قويا وان رأيته
يقصد ذوي الحاجات بالنقص ويعرضهم للمكاره

ومن زالت عنه الجدة بالغلظة فترقب زوال
امره ما تكاد الجدة تهدي الى صاحبها صديقا
فيه خير ولا تكاد الشدة تهدي صديقا
فيه شر المحبة الصادقة للنفس ان تضعها
موضعها ولا تحملها فوق طاقتها بالقاء
العقل ويمنعها فرط الشهوات في النواميس
ايناس الخائف افضل من اطعام الجائع اعظم

من فقد

من فقد النعمة ما تخلف في نفوس من زالت عنه
من الشهوات المردية والمذاهب الذميمة وافضل
من فقد الشدائد ما تخلف في نفوس من زالت
عنه من قوة الصبر وذكاء الجوارح وسلوك
النفس الى الامر المحمود غريم المرء يتنبه ابطر ان
اغفله فضحه وابدى عورة منه كانت مستورة
اذا استبان الملك منه فضلا عليه في بعض

القوى فادع النقص عنه في قوة أخرى قوته فيه

فإنك تخف على قلبه وزد في تواضعك

للملك بمقدار زيادته في رفعتك فإن

استعفاك من ذلك فاعلمه أن ترك ذلك

إثم وأن في تخطيه حرجا عليك فإن غب

ذلك محمود لك إن قصدك الملك في تابع

لك أو في شيء من أمورك فليكن طلبك

العدو له في ذلك أشد من طلبك الحجة

التي تعتصم منه ولا تتأثر بكلام الأتباع

فيه وانظر إلى ولدك فضلا عن غيره بعين الملك

تسلم من انحرافه أكثر استثقال الملوك من تجد منهم

على كثرة ما يجتبون من الأموال ويملكون

من الضياع والآلات فإذا تأملت من هذا

ما يستكثره فوده إليك وعرفه أنك تجمعه

له باسمك والتزم هذا له وان اظهر كراهته
الحاذق بالسياسة من الملوك من استخدم
الفضائل في الناس والرذائل كما تستخدم الطبيعة
فضول الاغذية فتجعلها في اشياء ينتفع بها
ليس بطول التلذذ بشيء حسي ولا طبيعي لانه
سريع التنقل والحركة وانما يثبت لك
الالتذاذ بالاشياء العقلية التي تثبت

ولا

ولا تختلج الى هيولاها احسانك الى من كادك
من الاشرار والحسدة اغلظ عليهم من موقع اسائتهم
منك لانك تمنعهم به ما تطلع نفوسهم اليه
من تمام كيدهم لك وبلوغ المحنة فيك وليس
ينكسر منهم باحسانك الا من افرط به ضيق
احواله وكان فيه ضعف عن المعاركة
انقص من الكذاب من كذب لغيره

واخس من الظالم من ظلم لسواه ٥ البخل بحسن
للرفيع التواضع وللنبيه الخمول وللوصول
الوحشة والتفرد ويحبب اليه ان يكون
رعية بعد ان كان راعيا خوفا من غلظ
المون عليه وهو مع هذا ضعيف القلب
عن المفاوضة والسخاء في ضد هذه الحال
والاعتدال اخذ باحسن ما فيهما ٥

اذا

اذا مرق منك تابع الى عدو لك فلا تتبعه
سوء ذكر ولا تطلق ذلك فيه لغيرك وحافظ
على اسبابه واشع ان خروجه عنك عن مواطاة بينك و
بينه وانك نصبته للتجبر عليك وهو لا
يظهر على لسانك ولكن اطلقها واذكر
ما يتأدى منها فانك تفسد بذلك محله وتلين
قسوته عليك واحذر ان تؤنسه من حسن المراجعة

بسوء الايقاع في اسبابه اذا حاولت امرا
فلا تحجم ولا تزمه باكثر جهدك وكن فيه
كالملاح في قطع عرض البحر يسير والجرية
والرياح ويستعمل الاخلاص فيما عجز
عنه لانه ربما كان الاغراق في الامر
سببا لفوته والاخطار بصاحبه فيه
حيث يزيد القول وينقص العمل وحيث

نفع

نفع النهمة بضعف الاسترسال البين ينبغي
للعاقل الحسن الحال ان يفرح بموت
عدو له لان الطبيعة لا تتركه بغير عدو
ولكن ينبغي ان يكون فرحه موكلا بارتفاع
عداوة الخيار له وميل الشرار اليه ويسهل
عليه ما سوى ذلك لا تظهر الاسف
على شيء اغتصبته في هذا العالم فلو كان

لك بالحقيقة لما وصل اليه غيرك الزمان الردى
يقلب اعيان المنعمين الى المنع والاساءة
بما يظهر فيه من كفر الاحسان ومقابلة
الجميل بالقبيح لا يغرك ما ساء عن جل من
الايثار له او الى الانحراف عنه واخلط
مع الاساءة عنه الاختيار له ينبغي لمن
طال لسانه ان لا يحدث بغرائب ما سمع

فان

فان الحسد والحسن ما يظهر منه يحملهم
على تكذيبه وترك الخوض في الشريعة
والا حملتهم المنافسة له على تكفيره
من اراد من الملوك ان تحسن عند الناس ايامه
بعده وتستحلى سيرته فليحرز الحجة فيما
عمله ولا يجاهر بعقوبة خارجة عن الشريعة
ويبسط يده في ضعفاء مملكته

اضر الاشياء عليك ان يعلم رئيسك
انك احسن حالا منه فساد تناسب المدينة
والمنزل والجسد مرض امراض كل واحد
منها انما ينقص بلاغة المحررين لانهم قد
صرفوا اكثر عناياتهم الى تنقيح خطوطهم و
ليس يستطيع المغني بجهتين كما يستطيع المغني
بجهة واحدة من بعض وصاياه لتلاميذه

لكن

لتكن عناياتكم في دنياكم بما يصلح
به معاشكم وفي دينكم بما يرضى
به خالقكم عنكم وقيل له كيف
ينبغي للرجل ان يصنع لئلا يحتاج فقال
ان كان غنيا فليقتصد وان كان فقيرا
فليعد من العمل لا تدفعن العمل عملا عن
وقته فان للوقت الذي تدفعه عملا وليس

ازدحام الاعمال لانها اذا ازدحمت
دخلها الخلل واول ما يغبن الغابن
نفسه برضاه بثمرة الخديعة وتفضيله
اياها على ثمرة الانصاف التى لا تبعة
فيها من اجلب مع هواه اهدى السرور الى
من عاداه يحتاج الوزير الى جوامع ما اخذه
الوزير يرد عليه ويصدر عنه ويحتاج

الملك

الملك الى جوامع ما اخذه الوزير حتى يقف
على عرض كل وارد وصادر وكذلك
ما يطلق اعطاؤك الانسان ما لا يحتسبه
يفسد نفسه ويعلمها التعبد للبخت
اذا اردت ان تجمع لمن عنيت به صلاح
الحال والنفس فحركه على بعض امورك
واستخدمه بافضل ما فيه من مهمك

واعز نصيبه وعايدته ولا تنتظر شيئا
لغير علة فيطلب الفرج بغير اسباب
الفرج تيقظ في مزاحك مع الملك
ان يعظم اضرارك باحد من الناس فربما جرى
هذا في عرض كلامك فتاتيه فلا
تلو له بالا ويكون بك بوار خلق كثير اقبح
من فاقة الغني رجوع الامال عنه وخضوعه

ق

الى من دونه في حراسة ما فضل عن حاجته
الزهاد هم الذين لم يلحقهم سحر الطبيعة
تطرق المعايب يؤنس الطباع حتى يطمئن
الرجل منها الى ما كان ينكره ويخرج في
كل يوم في اسواء من معرضه اي اسيه
يحتاج من افضى الى نعمة ان يداري عنها
الحاسد عليها والمتناول فيها والمحروم

منها والممتعض من الاستطالة بها فان العزّ من
ارباب النعم لا يفكر في احد من هؤلاء
وانما ينظر الى عدد المعاملة فيها فحاكمه
الى الحجة ويصحّح العذاء في كافّة
الناس ويترك غامض اسرار وقوع المكافاة
فيها تنشر من حاجات اليه في المنعة الحادسة
لنعمتك البعيد الهمّة الخبيث الفكرة

الصبور

الصبور على الالد اذ الذي لا يتمسك بمناسبة
ولا انس وخير من حسن موقع صغيرك منه
لم يستعمل الترفّع عليك وخلطك
بنفسه وكان له موقع يستعمل معه
ما رغبت فيه اليه او فكر في وتر من
اضغنته وان كان صغيرا ولا تنم عنه
حتى تمحوه اما باصلاح او بابارة والاصلاح

اعود المطبوع على الخير سعاداته محمودة و
محنه للناس موجعة والمطبوع على
الشر سعاداته مذمومة ومحنة من محنه
محبوبة   احذر في نصيحة الملوك
الدخول الى الاضرار بالناس مثل ان توقر
عليه حظوظه كما يوفر على بعض العامة
ولكن انبع له الاحرار بنصيب من ماله

والشكر والمحبة فانك تحسن بذلك
ايامه ولا ينقصه مما احسنت الى الناس
منه   الكريم المحض من غلبت عطاياه
من اجل الرقة للقاصدين له ولم يطلب
بها المباهاة ولا المكافاة   وذكر ان
في الصحيفة الصفراء يا ايها الانسان
اكتم في هذا العالم حسن صنعك

عن أعين البشر فإن له عيونا أشرف منها
من عمره ملكوت السموات تبصره وتجازي
عليه أخس النفوس نفس صبرت على الإضامة
للذة من تمام أمانة الرجل كتمانه للسر
ودفعه التأول وقبوله الجميل
على ظاهره الشجاع يختار حسن الذكر
على البقاء والجبان يختار البقاء على

حسن

حسن الذكر المبادرة إلى حسن المكافأة
يعتقك من رق المحسن ويرفعك إلى محله
ويدخر لك عنده جميل المراجعة والإمساك
عنها مع القدرة عليها تردد ذلك وتذل
على نقصان عندك وجمود في طبعك عن الجزاء
وزيادة من الانفعال على الفعل الأنس
أقبح منه إذا حاكمت رجلا فليكن فكرك

في حجته عليك اقوى من وكيلك في تحنك
عليه واحذر ان يسبقك اطافه به شفقت
عليه مفارقة العالم لانه لم يعد للطاعن
عنه عدة ولا زادا فيضيع سعيه او يكثر
اسفه ومن خدم الطاعن عن هذا العالم
استحق باسباب عبوديته فيها باسرها
وخلصها من لبوسها فاراحها من مصارعة

ما يقصر

ما يقصر بها وينقص فضلها عاشروا الناس
معاشرة من الصلة آثر عنده من القطيعة
والاحتمال عليه من التجني واعلم انما
يخرجهم الى التعدي والاخلاق الذميمة
اغراض وظنون فاسدة تعتريهم فتوقهم
واغفر لهم من غلب الشباب ومساعدة
الحظ عليه ولم يثنياه عن الامور الفاضلة

اغلب

فهو القوي احد مصارع الدالة واغلظها
معها الغضب فان كسره لا ينجبر وجرحه
لا يندمل اذا عفا الملك البعيد الهمة
استانف الصنيعة وتجنب التنكيت
وانف من الاعتذار اذا خلطك الملك
بنفسه وبلغ قريبا من منزلته فلا تنس ما اوجبه
العدل لك منه فانك ان تابرت

عليه

عليه حفظت منزلة يبقى لك عودها
وحسن الطمانينة فيها وان اجلبت معه
فيما حرككما عليه الهوى لم تستقر
على الايام بذلك المحل وحطك في الملك
الى دون منزلتك في الحقيقة لا تتركه
بغير معاشرين والندل يستوحش ممن معه
في غربته وينزع الى اهله فيها ولا يقبل

غيرهم لما في طبعه من الاقتصار على من خلقه
دون غيرهم من فضائل السخاء انه لا يخيل
لاحد ان صاحبه يجمع المال وربما
تهيأ للعاقل جمع المال فيه ولم يضع فضيلته
ولا خفيت محاسنه وكثيرا ما يقع اللئيم
في الامر ولا يجد فيه الخلاص الا بمعونة
السخي لان اللئيم قد درس بخله معالم

الجاه

الجاه وجمع كافة الناس عنه يكاد
يتعذر على السخي الاستتار وعلى البخيل
الظهور ان آثرت لزوم بيتك لفساد زمان
او تغيير سلطان او علو سن فلن نصل
اليه الا بظهور علم فيك او عبادة شائعة
عنك فان هذين يحرسان صاحبهما في
اكثر الامر من سوء التخطي لانهش الى

كل الناس هشاشة تحشرهم
إليك فتضيق ذرعا بهم ولا تصبر على ما
يحبون منك ويؤثرون فيك ولا تنقبض
عنهم انقباضا يوحشك ويمنعك
من رفدهم ولكن ألق الأعيان منهم
بالترحيب والمفاوضة ومن قصر عنهم
بحسن اللقاء والصمت تقتضيه ليسهل
عليك

عليك الاستئناف ولا يفارقك صورة
التوسعة إن تخليت من شغل السلطان
فلا تتخل من مراعاة أمور ذلك الشغل
وتأمل مجاري أفعاله فإن ذلك يرد عنك
جر أغبابه ويغنيك عن السؤال عما حدث
من رسم فيه وتغيير له اجعل المتمسكين
بالفضائل في المواضع البعيدة منك

فلا تعاشرن ذوي اليسار دون غيرهم وترى
انهم اخف عشرة لك واقل مؤنة عليك
من سائر طبقات الناس فان مودّاتهم فاسدة
وديانتهم كاذبة وبهم يشتد حرصك
ويقسو على اهل المسكنة قلبك وتحجف لهم
بنفسك وانت منهم في حسد قائم وتغيير لازم
ولكن كاثر في سعة الحال اهل النباهة

وانصبهم فيها للنيابة عنك فانك تأمن على
ما تقلدهم لك ومن قصر عنهم ولم يضبط
نفسه كل الضبط فليكن بحضرتك فانك
بمراعاتك لهم وهم اشبه بالعبيد لانهم لم
يملكوا خواطرهم ولو ملكوها لكانوا من
المتمسكين بالفضائل ومن صغر خاطره فهو
عبد وان كان حر الآباء اذا اتسعت

حاله

في الرأي لتجتمع لك الخبرة في المعرفة
وذات اليد ولئلا يغيب بهم عنك
علم ما يتوقع من محبوب او مكروه اذا
انعم عليك بنعمة بها فضل عنك
فاعلم ان فيها نصيبا لغيرك فتسرع
الى اخراجه تامن بغتة الاستدراك ثقل
على الرجل ان ينقل صديقا له من الصداقة

الى

الى الاستخدام او الى المعاملة لانه يحتاج
في الاستخدام الى تمكن الهيبة في قلب المستخدم
ومناقشته على ما وكل به وردعه عما
يخاف فرط الادلال عليه فيما كنت على ثقة
مما يجادلك فيه انسان فاصرف فكرك
الى الجهات التي لحقته الشبهة منها فانها
تعينك كما جميعا على الحق النفس الفاضلة

هي التي تستقري المنافع وتعطي ما طال زمانه
وكثر عوده من سعيها وخذ منها له اكثر
مما يعطي ما دونها ولا يشغلها شيء عن شيء
اذا انعم عليك رجل بنعمة لم يكلفك
فيها تواضعا ولا تبذلا فانظر في وقت
اسدائه اياها اليك ما تطيب به نفسا
له فاثبته عليك دينا من ديونك لوقت

حاجته

حاجته اليك فان الحرية يقتضيه وقيم
العالم يجازيك عليه كل شيء بفعله
الانسان فمفتقرون بفعله فعل سماوي
يزيد في اعتماده وينقص منه فاذا رغبت
الى احد في شيء فقدم قبل ذلك التواضع
لمحرك الانفاق الصالح وزد فيه على سعيك
مع المرغوب اليه واعلم انه يبرى من امرك ما لا

برّاه من رغبت اليه فاستحي من مسالته
ما لا يليق به سؤاله اعداء قيم العالم من
ساءت مكافاته للجميل واخدم اشرف
قواه لارذلها ومعاند ما اتّضح في معرفته
صحّته متشيّع كلام الملك الشبيه بما يقوّيه
افعاله ويستجد غبطه تحقيق الرجاء بسترق
باطن النيّة وانجاز الوعد بسترق ظاهر الفعل

والمحبة

والمحبة على الايتام من المخافة اذا خصصت
بملك فلا تغضب له الا بمقدار ما يسمح له من
المدافعة عنه بنفسك ومالك فانك
ان زدت على ذلك دخلت في جملة المذنبين
الذين يبسطون ايديهم على غيرهم بما لا يسمحون
به من انفسهم اذا خدمت ملكا فلا تطعه
في معصية باريك فان احسانه اليك

اشد من احسانه وايقاعه اغلظ من ايقاعه
امتحن المرء بفعله لا بقوله اكبر الفخر هو ان لا
تفتخر وسئل هل يمكن الانسان
ان يعيش مستريحا فقال اذا لم يتاذ
من نفسه ولم يوذه اخر وقيل وكيف ذلك
قال يحترس من الخطيئة ويقنع
بما له ما بال المحبين لبعد الصوت يصغر عندهم

كل شيء

كل شيء لذلك فقال لانهم
بجهلهم يظنون ان بعد اصواتهم باقي ابدا
التفات الحر الى ما اسلف اكثر من
تأمله لما يأمل وتوديعه الشاخص اكثر
من استقباله القافل اذا احسنت للرئيس
نفسه قبض ما بسط من نيله واستكثار
ما يبذل له من عنايته لغيره نقص في ذات

فليتوقع امرا يقصر باحواله اذا كافحت
عدوا فاحذر طاعة الغضب فيه فانه اعدى
لك منه السائر تحت الممكن ضعيف
المهداية والمسكنة والمطالب بالممتنع
اعمى البصيرة ناقص التمييز والسالك مع الهوى
آمن السرب عزيز الجانب ساكن القلب لا
يلقاه بمسيرة ما يضره ولا يدهمه ما لم

يعتد

يعتد له محبتك للشيء ستر بينك وبين
مساويه وبغضك له ستر بينك وبين
محاسنه الرغبة الى الحر تخلطك به وتقربك
منه وترفع سجوف الحشمة بينك وبينه
وتقبض اللئيم عنك وتباعدك منه و
تصغرك في عينه ينبغي للمعلم الحاذق
بالرياسة ان يستفز طباع المتعلمين منه

فيناسب بها العلوم التي يتعلمونها والا
تعب بهم وخسرهم ازمنتهم اذا
حركك الملك على الخطاء فاسبق له
الصواب فانه بعد تجلي الاقذاء عنه
يحمد ذلك ويشكره الزمان قليل
الوفاء سيء الصحبة كلما قدمت منافقته
لاحد تغيرت صورته وضعف بدنه

فلا

فلا تحكمه عليك فانه ان قوي على
جسمك وقواك فلن يقوى على فضائلك
وجميل ما سعيت فيه والحياء اذا
توسط وقف الانسان عما عابه واذا افرط
وقفه عما عابه وما احتاج اليه واذا
قصر خلع ثوب التجمل في كثير
من احواله لا تناظرن احدا بين يدي

من يرغب في إقامة جاهه عنده بالمعرفة
فإنك إن سلمت من خطله في اللقاء
لم تسلم منه في الغيب ليس يحابيا
للفاضل إلا من مات موتا أدبيا لا
نصحتن من دونك حتى دعته في المعرفة أو
في فضيلة أخرى ولا تخرجن عما جرى به
الرسم في المملكة التي أنت بها

الا

إلا بعد إظهار عذرك وإشاعته
فإنك تكف بذلك همس الحاسد وشغب المعاند
تمت الألفاظ الأفلاطونية
والحمد لله رب العالمين
كتبها ياقوت المستعصمي في
شوال سنة ثمانين وستمئة بعد حامدا ومصليا ومسلما
ونقل مع اسمه الشريف العبد الضعيف
محمد الكاتب